

# فضائل الصحابة

رضي الله  
عنهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

فهذا جمع يسير في ذكر فضائل أصحاب نبينا محمد ﷺ، قوم اصطفاهم الله لخاتم رسله لصحبته ونصرته. أخذوا عنه وبلغوا عنه، أثنى عليهم الله في كتابه ورضي عنهم وأمر باتباعهم.

خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:  
" حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ  
أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ  
يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ  
مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ » .. الحديث

العصابة هي الجماعة من الناس وهم أصحابه رضي الله عنهم.

حتى تعرف قدر من ستقرأ فضائلهم،  
نفعني الله به ومن قرأه.

هذا وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

1 - قال الله تعالى ( إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم )

قال قتادة المفسر :

" أثنى الله على أصحاب نبيه محمد ﷺ أحسن الثناء فقال (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم)، هؤلاء خيار هذه الأمة.

ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون،  
وأن من رجا طلب، ومن خاف هرب "

[ تفسير الطبري 4140 ]

2 - قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة]

قال عبد الرزاق في تفسيره 137 :

نا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: 143] قَالَ: «عُدُولًا. لِتَكُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْهُمْ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ شَهِيدًا أَنَّ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ».

وفيه أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول.

يقول عبد الله بن الزبير الحميدي : إذا صحَّ الإسنادُ عن الثقات إلى رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، فهو حُجَّةٌ وإن لم يُسمَّ ذلك الرجلُ، لأنَّ أصحابَ النبي ﷺ كلَّهم عدولٌ. [بيان الوهم لابن القطان]. اهـ

3 - قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) [البقرة]

قال الهروي في ذم الكلام وأهله ٢٣٨\٤ :

" الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا} " . اهـ

هذا هو طريق الهدى، لزوم سبيل الصحابة رضي الله عنهم، وهو معنى قول النبي ﷺ : " من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي " .

قال الله تعالى في تنمة الآية {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ}

قال أبو العالية وقتادة : أي في فراق .

وقال ابن زيد : الشقاق الفراق والمحاربة . [تفسير الطبري] . اهـ

4 - وقال الخلال في السنة ٧٦٤ :

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ مَعْرُوفٍ، يَقُولُ:  
«مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا خَيْرٌ، فَاتُّلُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
مَا يَنْبَغِي هَاهُنَا إِلَّا الشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» .

5 - وقال عبد الله في زوائد الزهد لأحمد ١٩١٢ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السِّنْجِيَّ، يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ  
أَصْحَابُ نَبِيِّ فِيمَا خَلَا مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَشْجَعُ لِقَاءً، وَلَا أَسْمَحُ كَفًّا  
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ» .

6 - قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 2/ 65 :

أخبرنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر في داره بمصر، قال: قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال حدثنا بقية بن الوليد قال: قال لي الأوزاعي: " يا بقية، العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجيء عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم ".

7 - قال الخلال في السنة ٧٦٦ :

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، يَقُولُ: « أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَصَابَتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنَ النَّبُوءَةِ ».

8 - قال عبد الله بن أحمد في العلل ٤٥٤ :

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ قَالَ مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: " مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَذَ بِهِ، وَمَا حَدَّثُوكَ بِرَأْيِهِمْ فَأَلْقَهُ فِي الْحَشِّ ".

9 - قال عبد الله بن المبارك في الزهد 815 :

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَكَابَرِهِمْ. فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا ".

وفي رواية، قال ابن مسعود: " لَا يَزَالُ النَّاسُ صَالِحِينَ مُتَمَاسِكِينَ .. "

[ جامع معمر بن راشد ٢٠٤٨٣ ]

والأصاغر هم أهل الأهواء وأهل الرأي .

## 10 - وقال ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا 68 :

حدثنا عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: " أنتم أكثر صلاة، وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد ﷺ، وهم كانوا خيراً منكم. قالوا: فيم ذاك يا أبا عبد الرحمن؟. قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة ".

## 11- وقال معمر بن راشد في جامعه 20487 :

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَابْنُ شَهَابٍ وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَكْتُبَ السُّنَنَ، فَكَتَبْنَا كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْنَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ كَتَبْنَا أَيْضًا مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ: «لَا، لَيْسَ بِسُنَّةٍ» ، وَقَالَ هُوَ: بَلَى هُوَ سُنَّةٌ، «فَكَتَبَ وَلَمْ أَكْتُبْ، فَأَنْجَحَ وَضِيعَتُ».

انظر إلى الزهري رحمه الله يقول في علم الصحابة ﷺ : "بلى هو سنة ".  
وانظر إلى قول ابن كيسان " اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم "، فيا من يريد طلب العلم، قد علمت ما هو، فانتبه ولا تلتفت يمناً ويسرة.  
وكان سفيان الثوري يقول " إنما العلم كله العلم بالآثار ". وفي رواية قال " إنما الدين الآثار ".  
وقال الأوزاعي : " العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ وما لم يأت عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم ".

## 12 - وقال ابن الجنيدي في سؤالاته (٥٥٩) :

وسمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن يونس بن خباب، فقال:  
« ليس بثقة، كان يشتم أصحاب النبي ﷺ،  
ومن شتم أصحاب النبي ﷺ فليس بثقة ».

13 - وقال صالح بن أحمد في مسأله 216 :

وَسَأَلْتُهُ عَنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَسُورَةِ التَّوْبَةِ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؟. قَالَ أَبِي : يَنْتَهَى فِي الْقُرْآنِ إِلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ .

14 - وقال أبو نعيم في الحلية 142/6 :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمٍ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّائِيُّ ، ثنا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّارِيُّ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : خَمْسُ كَانَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ :  
لُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ ، وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

15 - و ابن أبي الدنيا في المنامات ٢٠٨ :

نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ ، نا سَيَّارٌ ، نا جَعْفَرٌ ، نا صَاحِبٌ لَنَا كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : " رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا يَحْيَى مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ ؟ .  
قَالَ : خَيْرًا ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ،  
لَمْ نَرَ مِثْلَ الصَّحَابَةِ الصَّالِحِينَ ،  
لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ،  
لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ " .

16 - وجاء في إعلام الموقعين لابن القيم ص 140 :

قَالَ جَعْفَرُ الْفَرَّائِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ :  
قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا وَضَعُوا كُتُبًا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : ثنا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِكَذَا وَفُلَانٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِكَذَا ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَصَحَّ عَنْهُمْ قَوْلُ عُمَرَ ؟ .

قُلْتُ : إِنَّمَا هِيَ رَوَايَةٌ كَمَا صَحَّ عَنْهُمْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ ،  
فَقَالَ مَالِكٌ : هَؤُلَاءِ يُسْتَتَابُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

هذا فيمن ترك قول عمر رضي الله عنه وأخذ بقول إبراهيم النخعي رحمه الله.

فكيف بمن ترك قول الله وقول رسوله ﷺ وهدى الصحابة وأخذ بقول فلان وعلان ؟! . فالأمر  
جدا خطير، نسأل الله التوفيق والسداد.

17 - وقال البيهقي في الزهد الكبير ١٣٣ :

حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الدُّهْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّسَوِيُّ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَادٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ  
الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ،  
فَقَالَ: « كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ » .

يعني ينظر في علمهم وأخبارهم.

18 - وقال أبو الحسين الطيوري ٢٧٤ :

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْمَالَكِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ،  
حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ مَرْدَوِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:  
خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ؛ الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،  
فَأَرْجُو أَنْ يَنْجُوَ إِنْ سَلِمَ.

يريد إن سلم من الأهواء والبدع.

19 - وقال ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " :

حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عبد الله بن عون عن إبراهيم قال: " لم يدخر لكم شيء خبيء من القوم لفضل عندكم " .

قال صالح بن أحمد في مسائله 214 :

وسألته عن قول إبراهيم ؟.

قال : إن أصحاب النبي - ﷺ - لم يدخر عنهم .

فأرح نفسك واتبع القوم .

20 - وقال أبو نعيم في الحلية ٣٣٨\٨ :

حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الفروي ، ومحمد بن عمر بن سلم ، قالا : ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ، حدثني سري السقطي ، قال : سمعت بشر بن الحارث ، يقول : « ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بحبي أصحاب محمد ﷺ » .

وسمعت عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي يقول سمعت علي بن الحسين القاضي ، يقول : سمعت عبيد بن محمد الوراق ، يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : « أوثق عملي في نفسي حُب أصحاب محمد ﷺ » .

وكان مالك يقول : " من يبغي أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفئء نصيب " .

[ الطيوريات ٦٩ ] .

21 - و قال أبو داود في سننه / كتاب الصلاة :

" إِذَا تَنَازَعَ الْحَبْرَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نُظِرَ إِلَى مَا عَمِلَ بِهِ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ ."

كثير ممن لا علم له بمثل هذا يقع في المشكلات ويختلط عليه الأمر. فله الحمد والمنة.

22 - قوله تعالى { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى }

قال ابن عباس رضي الله عنهما :

" أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله لنبيه ."

وقال الوليد بن مسلم :

قلت لعبد الله بن المبارك: أرايت قول الله (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) من هؤلاء؟ فحدثني عن سفيان الثوري، قال: " هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ."

[ تفسير الطبري ]

23 - وقال البيهقي في المدخل إلى السنن ٢٣٥ :

أَحْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَنْصُورٍ الْقَاضِي يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ رَجَاءِ بْنِ السَّنْدِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ بِالْآثَارِ.

وهذه كلمة من رجل، لا تأتي بابا من أبواب الدين إلا وجدته إماما فيه.

يقول ابن تيمية في " جامع المسائل ":

" فإنما ظهرت البدع و الفتن لما خفيت آثار الصحابة، فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها رضي الله عنهم وأرضاهم ". اهـ

24 - وقال ابن أبي الدنيا في " العقوبات 299 " :

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو شَيْبَةَ النَّخَوِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: « إِنَّمَا أَخَذَتِ الصَّاعِقَةُ أَصْحَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ عَلَى الْعِجْلِ وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ عَلَيْهِ ».

قَالَ أَبُو شَيْبَةَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ بُعِثُوا فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ.

وهنا فضيلة لأصحاب نبينا رضوان الله عليهم.

يقول ابن تيمية في " الجواب الباهر " و هو يتكلم عن الصحابة :

" وَهُمْ قَدْ فَارَقُوا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَعَادَوْهُمْ وَهَجَرُوا جَمِيعَ الطَّوَائِفِ وَأَذْيَانَهُمْ وَجَاهَدُوهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . اهـ

25 - يقول الأوزاعي :

سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ:

« اِخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَأْيَ لِي مَعَهُمْ ».

[ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٤٢٣ ]

قال ابن أبي زيد القيرواني في النوادر والزيادات 5/1 :

" ليس لأحدٍ أَنْ يُحْدِثَ قَوْلًا أَوْ تَأْوِيلًا لَمْ يَسْبِقْهُ بِهِ سَلَفٌ. وإنه إذا ثَبَتَ عن صاحبٍ قَوْلٌ لَا يُحْفَظُ عن غيره من الصحابةِ خِلَافٌ له وَلَا وِفَاقٌ أَنَّهُ لَا يَسَعُ خِلَافُهُ. وقال ذلك معنا الشافعيُّ ، وأهلُ العراقِ ". اهـ

يقول لك الخلاف إنما يكون بين الصحابة إذا وجد، أما إذ لم يوجد فلا يسعك أن تخالف صحابي بحال من الأحوال. وسعيد بن المسيب رحمه الله من فقهاء المدينة أبوه صحابي شهد بيعة الرضوان يقول هذا الكلام. فمن أنت يا من تستدرك على الصحابة ؟.

26 - قوله تعالى { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ } {

قال قتادة السدوسي :

" أصحاب محمد "

[ تفسير الطبري ٢٠\٣٥٢ ] .

27 - وقال الطبري في تفسيره ٧١٢٦ :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن روح بن القاسم، أن قتادة ذكر رجلا من أصحاب النبي ﷺ فقال: كان من الحواريين.

ف قيل له: من الحواريون؟.

قال: الذين تصلح لهم الخلافة.

28 - وقال ابن سعد في الطبقات ٢٨٢\٦ :

أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: " لَوْ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَمْسَحُوا إِلَّا عَلَى ظُفْرِ مَا غَسَلْتُهُ التِّمَاسَ الْفَضْلَ . وَحَسَبْنَا مِنْ إِرْزَاءٍ عَلَى قَوْمٍ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ فِقْهِهِمْ وَنُخَالِفَ أَمْرَهُمْ " .

29 - وقال ابن أبي شيبه في مصنفه ١٢١١٦ :

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : " شَهِدْتُ جِنَازَةً فِي الْأَسَاوِرَةِ ، فَازْدَحَمُوا عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَقَالَ أَبُو السَّوَّارِ الْعَدَوِيُّ : " تُرَى هَؤُلَاءِ أَفْضَلَ أَوْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ كَانَ أَحَدُهُمْ إِنْ رَأَى مُحَمَّلًا حَمَلَ وَإِلَّا اعْتَزَلَ ، فَلَمْ يُؤْذُوا أَحَدًا " .

30 - قوله تعالى ( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين )

قال قتادة :

" يعزي أصحاب محمد ﷺ كما تسمعون،

ويحثهم على قتال عدوهم، وينهاهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في سبيل الله ".  
[ تفسير الطبري ٧٨٨٥ ].

31 - وقال ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٢٠١ :

حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، فِي قَوْلِهِ : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ .  
وَبِمَا قَالَ : أُولُو الْعَقْلِ وَالْفَقْه فِي دِينِ اللَّهِ .

32 - قوله تعالى ( فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ )

قال قتادة :

«الْغَمُّ الْأَوَّلُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالْغَمُّ الْآخِرُ حِينَ سَمِعُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ قُتِلَ ، فَأَنْسَاهُمُ الْغَمُّ الْآخِرُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَالْقَتْلِ ، وَمَا كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْغَنِيمَةِ» .  
[ تفسير عبد الرزاق ٤٧٢ ]

وقال قتادة أيضا : " وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
سِتَّةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ..  
[ تفسير الطبري ٨٠٥٩ ]

سبحان الله، لما سمعوا أن النبي ﷺ قتل، نسوا جراحاتهم وما أصابهم من القتل !.

33 - قال أبو زرعة الرازي :

" إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة "

رواه الخطيب بسنده إلى أبي زرعة في [الكفاية في علم الرواية].

34 - وقال الطبري في تفسيره ٢٠٣٥٩ :

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله : ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) قال : لمحمد وأصحابه.

35 - وقال سعيد بن منصور في تفسيره 1169 :

نا سُفْيَان [ابن عيينة] عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

36 - وقال ابن أبي عاصم في السنة ١٠٠٦ :

ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ دُعْلُقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَلَمَقَامَ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمَرُهْ ".

37 - وقال ابن أبي حاتم في تفسيره ١٤٧٦٠

حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، ثنا أَبِي، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ) قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

38 - وقال أحمد في مسنده ٢٩٨٧ :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَمَّاكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } [آل عمران: 110] ، قَالَ: " أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ".

39 - وقال الطبري في تفسيره ٢٠٤٥٤ :

حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك)، قال : أولئك أصحاب محمد ﷺ، فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به.

40 - قوله تعالى ( ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله )

قال عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٢ :

نا معمر عن قتادة قال : " هم المهاجرون والأنصار ".

41 - وقال أبو نعيم في الحلية 327/6 :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ، قَالَ: إِنَّ رَاهِبًا كَانَ بِالشَّامِ، فَلَمَّا رَأَى أَوَائِلَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ قَدِمُوا الشَّامَ وَنُظَرَاؤُهُ، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَلَغَ

حَوَارِيُّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِينَ صُلبُوا عَلَى الخَشَبِ وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ مِنَ الاجْتِهَادِ مَا بَلَغَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: تُسَمِّيهِمْ، فَسَمَى أَبَا عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذًا، وَبِلَالًا، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

42 - وقال سعيد بن منصور في "سننه 44":

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّدَادِ، فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيهِمُ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ".

عَبِيدَةُ. عُبَيْدَةُ هُوَ ابْنُ عَمْرِو السَّلْمَانِيِّ الْفَقِيهِ الثَّابِتُ. أَسْلَمَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ، وَلَمْ يَلْقَهُ.

43 - وقال ابن أبي الدنيا في الزهد ٢٣٣:

ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: "إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَكْيَاسًا، عَمِلُوا صَالِحًا، وَأَكَلُوا طَيِّبًا، وَقَدَّمُوا فَضْلًا، لَمْ يُنَافِسُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوهُمْ فِي عَزَّهَا، وَلَمْ يُجْزَعُوا لِدُهَا، أَخَذُوا صَفْوَهَا، وَتَرَكُوا كَدَرَهَا، وَاللَّهُ مَا تَعَاطَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَسَنَةً عَمِلُوهَا، وَلَا تَصْغُرُ فِي أَنْفُسِهِمْ سَيِّئَةً".

وَأَرْضَاهُمْ أَجْمَعِينَ.

هَذَا وَصَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.